

موجز المقالات

قوة الخيال وعالم الصور الخيالية

- الدكتور رضا أكبريان
- أستاذ مساعد بجامعة تربيت مدرّس

من عصر الفارابيّ إلى عصرنا الراهن كانت للبحث عن الخيال في تاريخ الفلسفة الإسلاميّة مكانة سامية وكان له دور هامّ في حلّ كثير من العويصات الفلسفيّة. فإنّه قد ساعد لحلّ كثير من المسائل الغامضة كمسألة المعرفة وربط الحادث بالقديم والحياة الأخرويّة ولقد اعتبره عدد من العلماء من ميزات الفلسفة الإسلاميّة.

لقد أنكر الفارابيّ تجرّد الخيال في قوس الصعود والنزول كليهما، فهو يرى جميع القوى التي تتعلّق إلى غيب النفس ماديّة إلا القوّة العاقلة ومن ثمّ يعتقد أنّ الإنسان يبقى بعد الموت كعقل جزئيّ وتزول بقيّة قواه. كما أنّ ابن سينا مسيراً له، يثق بأنّ الخيال قوّة جسمانيّة ويعتقد عدم بقاء الخيال والصور الخياليّة مع أنّا نشاهد ملامح عن ميله إلى القول بتجرّد الخيال في بعض آثاره. وهذا السهرورديّ مستنداً إلى عالم الخيال قوي على حلّ كثير من المسائل وخاصّة الجمع بين الدين والفلسفة، المشاهدة والبرهان، النقل والعقل. وبالرغم من أنّه اقتفى الشيخ الرئيس في القول بجسمانيّة

الخيال، يرى أنّ الصور الخياليّة مجردة وباقية وموجودة في عالم المثال الأكبر أو الخيال المنفصل. فهو من جانب، ينهض للبرهنة على وجود هذا العالم الذي يسمّيه المثال المطلق وعالم البرزخ أو «البرزخ النزولي». ولكن من جانب آخر، يعتقد أنّ القوّة المتخيّلة وبقية قواها المتعلقة بغيب النفس الغير العاقلة، مادّيّة ولا يرى لزوم السنخيّة بين المدرك والمدرك ويرتأي إمكان رؤية الصور الخياليّة في المثال المطلق بواسطة النفس.

وأما صدرالدين الشيرازيّ خلافاً للفلاسفة القدامى يرى الخيال مجرداً تجرّداً خياليّاً وباقيّاً ببقاء النفس وبتعبير أدقّ، الخيال سبب لبقاء النفس بعد المفارقة عن البدن. فمن وجهة نظره جميع الصور الخياليّة تكون في صقع النفس والصور المنتزعة من جانب النفس التي تكون من آثار الوهم وقوّة الخيال، لا يمكن القول ببقائها في عالم المثال المطلق. فالجنّة التي هبط منها آدم «مثال مطلق» والجنّة التي أعدت للمتّقين «برزخ صعودي» وليس ببرزخ نزوليّ. ونسبة الصور الخياليّة إلى قوّة التخيّل والمتخيّلة كنسبة العلة إلى المعلول وليست كنسبة الحال إلى المحلّ. وصدرالدين الشيرازيّ يثق بأنّ قيام الصور الخياليّة بالنفس «قيام صدوريّ» وليس حلوليّاً، وأنّ الصور العلميّة مخلوقة من جانب النفس والنفس هي منشأ هذه الصور. الهدف الرئيس من هذا المقال البرهنة على اختصاص هذه الرؤية بصدرالدين الشيرازيّ ومناقشة وجهة نظر السهرورديّ وابن سينا وذلك ضمن الإيعاز إلى النتائج والآثار الفلسفيّة المترتبة عليها.

الكلمات الرئيسية: عالم الخيال، قوّة الخيال، البرزخ النزوليّ، البرزخ الصعوديّ، السهرورديّ، ملاصدرا.

اتّجاه فيزيق الكوانتوم حول أصل العليّة، نقداً ودراسة

- الدكتور سيّد مرتضى حسيني شاهرودي
- أستاذ مساعد بجامعة فردوسي

لا شك أنّ أصل العليّة من أبده المبادئ التي اعتنقها آحاد الناس طيلة التاريخ ولها دور هامّ وأساس في تكهّن الظواهر الطبيعيّة وماوراء الطبيعيّة ولكن هذه الرؤية قد واجهت في فيزيق الكوانتوم مشاكل وعراقيل صعبة. والرؤية الميكانيكيّة لنيوتن كانت تعتبر من

أهمّ مبادئ علم الحساب وقد اعتنقها كثير من الباحثين طيلة القرون المنصرمة واللافت للنظر أنّ التطوّرات العلميّة التي طرأت في الأعوام الأخيرة وخاصّة بعد طرح نظريّة الكوانتوم في الفيزيق قد واجهت شكوك هامّة وقد حصلت هذه الرؤية على صورة حديثة عن العالم مغايرة جداً للصورة السابقة.

هذه الدراسة ترمي إلى نقد ومناقشة اتّجاه فيزيق الكوانتوم حول أصل العليّة.

الكلمات الرئيسية: فيزيق الكوانتوم، أصل العليّة، نيوتن، التطوّرات.

حقيقة الجسم من وجهة نظر الحكماء والمتكلمين

- الدكتور حسين غفاري (أستاذ مساعد بجامعة طهران)
- رحمت الله كريم زاده (طالب في مرحلة الدكتوراه فرع الفلسفة والكلام الإسلاميّ)

لا نزاع ولا شكّ في وجود الجوهر الجسمانيّ بل النزاع الأساس في نحو وجوده. فالبعض يرى أنّ الجسم مؤلّف من الجواهر الغير القابلة للانقسام. وهذا البعض ينشطر إلى فرق عدّة. فمنهم من قال بعدم تناهي جواهر الفرد وهذا رأي النظار وأتباعه. وذهب آخرون إلى تناهي جواهر الفرد وهذا رأي جمهور المتكلمين. وقال ثالث أنّ هذا الجوهر المتّصل قابل للانقسام إلى ما لا نهاية له، وهذا اتّجاه جمهور الحكماء. لكن صاحب كتاب الملل والنحل يرى قابليّة انقسام الجسم إلى عدد متناه وأما بعد ذلك فلا يقبل الانقسام. وذهب ديمقراطيس إلى عدم الانقسام مطلقاً. ويتق بعض بأنّ الجسم الجوهريّ بسيط وله امتداد في الجهات الثلاث وهذا الاتّصال مقداريّ وقائم بالذات وهذا ينسب إلى الرواقيين وأفلاطون والسهرورديّ. وذهب جماعة إلى أنّ الجسم مركّب من جوهرين، أحدهما اتّصاليّ والآخر قابل له وهذا رأي أرسطو وأتباعه كفارابيّ وابن سينا. قال بعض إنّ الجسم مركّب من جوهر وعرض الذي هو الاتّصال المقداريّ وهذا القول منسوب إلى شيخ الإشراق في التلويحات ولكن بالنسبة إلى الصورة الاتّصاليّة يوجد نزاع في أنّه هل هي كميّة مقداريّة أم لا؟ لا أن يقال إنّ المراد من هذا الاتّصال أنّ الجسم ذاتاً قابل للانقسام وهذا انقسام فرضيّ وإمكانيّ وهذا المعنيّ ليس كميّة مقداريّة التي تعرض في الخارج على الأجسام، بل هذا تعريف للجسم التعليميّ وليس حقيقة الجسم الطبيعيّ.

وفي حين ملاحظة وجهة نظر الحكماء والعلم الحديث ومقارنتهما لوجهة نظر ديمقراطيس نصل إلى هذه الحصيلة وهي أن بإمكاننا أن نعرض اتجاهين حول حقيقة الجسم وأنه جوهر اتصالي.

الاتجاه الأول هو الذي أثبتته العلم الحديث وهو أن الجسم المحسوس ليس واحداً اتصالياً بل الأجسام مؤلفة من الذرات التي لها جرم والمسافة بين هذه الذرات تكون أضعاف امتداد أجرامها. ومن ثم هذه الرؤية تكون مطابقة لرؤية ديمقراطيس وغير موافقة لرؤية الحكماء. من جانب آخر، الجسم مركب من المادة والصورة الذي يكون قابلاً للانقسام إلى ما لا نهاية له. وحيث أن العلم الحديث يعتبر هذه الذرات قابلة للانقسام إلى غير النهاية، يؤيد اتجاه الحكماء.

وهنا رؤية ثانية وهي أن اتصال الأجسام باعتبار الفضاء والمكان الذي شغلتها. فكل جسم قد أشغل الفضاء والمكان الخاص يسمى جسماً بهذا الاعتبار وله صورة اتصالية، رغم أنه باعتبار ذاته مؤلف من الأجزاء والذرات الصغار. وعلى هذا الغرار يمكن أن نحسم النزاع القديم بين المتكلمين والحكماء والفلسفة والعلم.

الكلمات الرئيسية: الجسم، الجوهر الجسماني، الحكماء، المتكلمون، الجزء الذي لا يتجزى، الاتصال الجوهري.

تحليل علاقة النفس بالبدن من وجهة نظر ملاصدرا

- محمّد إسحاق العارفي
- طالب في مرحلة الدكتوراه فرع الفلسفة والكلام الإسلامي

تعتبر علاقة النفس بالبدن من أهمّ مسائل معرفة النفس، وتظهر هذه المسألة من ناحية أنه كيف يمكن للنفس الإنسانية المجردة أن ترتبط بالبدن المادي وأن يصيرا معاً موجوداً واحداً؟

قد عرضنا في هذه الدراسة أنه لا يمكن حلّ هذه المشكلة على أساس فلسفة ابن سينا وشيخ الإشراق وإنما الطريقة الفريدة والوحيدة لحلّها هي فلسفة ملاصدرا ليس إلا.

الكلمات الرئيسية: النفس، البدن، علاقة النفس بالبدن، العلاقة الاتحاديّة، النفس المجردة، ملاصدرا.

آلتون وعلم المعرفة للتجربة الدينية

- ولي الله عباسي
- باحث الحوزة العلميّة بقم المقدّسة

التجربة الدينية أحد المباحث الهامة في فلسفة الدين المعاصرة والتي توجد حولها وجوه واتجاهات منوعة. وتجدر الإشارة إلى أن تبرير الاعتقاد الديني على أساس التجربة الدينية أحد هذه الوجوه التي يعبر عنها بعلم المعرفة للتجربة الدينية.

ويليام آلتون، عالم علم المعرفة وفيلسوف الدين الشهير المعاصر أحد رواد ومنظري هذا الحقل والدراسة الراهنة قد بينت وجهة نظره في الدفاع عن المنزلة المعرفية للتجربة الدينية ثم عالجتها.

الكلمات الرئيسية: التجربة الدينية، تبرير الاعتقاد، الأصولية، التبرير المعرفي، التبرير الدستوري.

نقد الحاج ملا هادي السبزواري على وجهة نظر ملاصدرا

(حول تركيب المادة والصورة، اتحاد العاقل والمعقول،

إدراك الكليات والحدوث الاسمي)

- الدكتور حسين بهروان
- أستاذ مساعد بجامعة الحرّة فرع سبزوارة

لقد ذكر السبزواري، شارح فلسفة ملاصدرا، إيرادات عدة على بعض المسائل الفلسفية في فلسفة ملاصدرا وقد طرح اتجاهات مخالفاً له. في هذه المقالة ندرس شكوك وإيرادات السبزواري على مباحث تركيب المادة والصورة، اتحاد العاقل والمعقول، إدراك الكليات والحدوث الاسمي.

الكلمات الرئيسية: المادة، الصورة، التركيب، التضاييف، اتحاد العاقل والمعقول، الإدراك، الحدوث الاسمي، الحدوث الطبيعي.

الإمامة من المبادئ في كلام الشيعة

□ غلامحسين زينلي
□ باحث الحوزة العلميّة بقم المقدّسة

تأخذ حياة كلّ إنسان لون ورائحة عقائده وقناعاته وفي الواقع، يعود كثير من الميزات بين الأشخاص إلى عقائدهم. وعلى هذا الأساس، بدت جماعات وفرق شتّى بين المسلمين ومن هؤلاء فرقتان رئيستان هما الشيعة وأهل السنّة اللتان ظهرتا منذ بزوغ الأيّام الأولى من الإسلام. وبالرغم من اشتراكات الشيعة وأهل السنّة في أمور كثيرة كالتوحيد والإيمان بالنبّي الواحد والصلاة إلى القبلة الواحدة والإيمان بالكتاب السماويّ الواحد، الأمور التي سببت بقاءهما واتّحادهما إلى الآن، توجد خلافات بينهم ومن جملتها الخلاف في مبدأ الإمامة. فذهب الشيعة إلى أنّ الإمامة من المبادئ الإلهيّة ونصب الإمام واختياره من شؤون الله ورسوله وبالمقابل، ارتأى أهل السنّة أنّه شأن بشريّ وللأمة أن ينصبوا خليفة الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله. تطرّق كاتب هذا المقال إلى دراسة وإثبات وجهة نظر الشيعة حول الإمامة وقد أجراها من خلال الكتب والمآخذ المنتمّة إلى أهل السنّة.

الكلمات الرئيسية: الإمامة، الشيعة، أهل السنّة، إكمال الدين، أصول الدين، فروع

الدين.